

نمو القدرة على مسك الأشياء

لم يلتفت كثيراً للمسك عند متابعة نمو الجسم ونتيجة لذلك فإنه ليس له أهمية كبيرة. إلا أنه بإمعان النظر في أهمية المسك يتضح أنها وظيفة مهمة تؤثر على النمو الكلي من نواح متعددة.

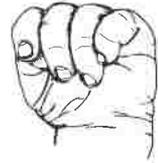
يعرف الشخص البالغ أهمية اليدين وتعدد الوظائف التي تقوم بها فقط عندما لا يستطيع أن يستخدم يده لفترة، وذلك ربما لأنها مكسورة. فيتضح على سبيل المثال أن اليد لا تعوقه فقط عن العمل بل أيضاً تعوق حريته الشخصية. فلم يعد يتمكن فجأة من أداء الأعمال اليومية الضرورية مثل الاستحمام واللبس والخلع، أيضاً حركات الإشارة باليد للتحية أو لتبادل الحب والأشواق لم يعد ممكناً، كما لم يمكنه أيضاً تقدير الوزن والحرارة والكفاءة للأشياء كما كان معتاداً تقديرها باليدين. فاليدان تؤديان أيضاً وظائف الإدراك والاتصال.

إلى حد كبير فإن هذا هو الحال بالنسبة للطفل، سرعان ما يستطيع أن يحرك يديه في اتجاه محدد، فيمد يده نحو وجهه لأنه قريب منها أو على شعره أو يدخل أصابعه في فمه أو عينه، أي شيء يجذب انتباهه لا ينتبه إليه فقط بعينيه ولكن بمسكه بيديه.

يوضح المسك عنصرًا مهمًا للغاية بالنسبة للنمو العقلي
واستقلال وحرية الشخص وأيضًا بالنسبة للارتباط
بأشخاص آخرين.

نلاحظ الآن كيف تتمكن هذه اليد الصغيرة للرضيع
حديث الولادة خلال عامه الأول من تعلم الوظائف
الأساسية الآلية المهمة.

من الملفت للنظر أن الطفل حديث الولادة يضم كفيه
الصغيرتين، ولا يتمكن من فتح كفيه كما لا يستطيع أن يمد
ذراعيه في اتجاه محدد. يزول رد الفعل الانعكاسي للمسك،
والذي يؤثر على وضع قبضة اليد على مدار الأشهر الثلاثة
الأولى، إلى أن تنمو القدرة الفعلية للمسك، وبذلك يتمكن
الطفل في الشهر الرابع من مد يديه نصف مفتوحتين إلى
الأمام، وبالتالي يستطيع أن يوجه يديه إلى شيء كما يمكنه
أن يلعب بيديه معًا، وبهذا تتحقق الخطوة الأولى في نمو
القدرة على المسك والتوافق بين اليدين.



عندما يتمكن الطفل من الإمساك جيدًا بشيء محدد،
يكون الطفل في الشهر السادس من عمره، حتى هذا
الوقت ينمو التوافق بين اليدين؛ حيث يستطيع تبديل
اللعبة بين يديه، كما يمكنه أن يمسك شيئًا بيديه الاثنين.



مثلما تعلم الطفل المسك والقبض على الأشياء يجب أن
يتعلم أيضًا التحكم في إسقاط الأشياء بالتدرج؛ في الشهر
التاسع يستطيع الطفل إسقاط الأشياء متعمدًا، وهذه
الفترة تستمر حتى الشهر الثاني عشر، حتى يتمكن الطفل
من إعطاء شيء بيده إلى يد ممدودة إليه.



لم يقتصر نمو القدرة على المسك على إمكانية فتح



أو غلق كف اليد أو التحكم في اليدين، بل أيضًا يشمل الطريقة التي يأخذ بها الطفل الشيء ويقبض عليه. في الشهر السادس ما زال الطفل يمسك الأشياء براحة اليد بأكملها، هكذا نمسك الأشياء الكبيرة فقط، أما الأشياء الصغيرة، فإننا نمسكها بأطراف الأصابع وخاصة السبابة والإبهام. تنمو القدرة على وضع الإبهام أمام باقي اليد لمسك الأشياء وعمل كمشاة بالإصبعين السبابة والإبهام للقبض على الأشياء حتى الشهر الثاني عشر.



تعد قبضة الكماشة مميزة جدًا بالنسبة للإنسان وهي تبين الشرط الأساسي المميز ليد الإنسان.